رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وعن ابن عباس رضي الله عنهما نام رسول الله حتى سمع له غطيط
فقام فصلى ولم يتوضأ لحديث نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا واما وفور عقله وذكاء لبه
وقوة حواسه من سمع وبصر وذوق وشم ولمس وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وسكناته من قيام وقعود ومشي
ورفود وحسن شمائله من خلقه وخلقه فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تامل تدبيره امر بواطن
الخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره
من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان عقله وثقوب فهمه لاول
بديهة وهذا لا يحتاج الى تقريره لتحققه وثبوت امره عقلا ونقلا قال وهب بن منبه قرات في احد وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في
جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من رمال الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم اني لانظر من
ورائي كما انظر من بين يدي وحكي عن عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة
كما يرى في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والشياطين وكشف
له عن سرير النجاشي حتى راه وصلى عليه لما توفي ورفع له بيت المقدس حين وصفه لقريش لما
كذبوه في اخباره انه اسري به اليه ثم الى ما شاء الله ثم رجع الى مكة في لحظة ورفعت الكعبة له حتى رآها
حين بنى مسجده بالمدينة ليجعل محرابه اليها وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في الثريا احد
عشر نجما لحدة نظره وقوة بصره وقد جاءت الاخبار الدالة على قوة بدنيته بانه صرع ركانة اشد اهل
زمانه وكان دعاه الى الاسلام وصارع ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث مرات كل ذلك
يصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مشيه كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث كرامة خص بها اذ اعطي قوة زائدة على قوى سائر
البشر لحديث كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين رجلا اي في المشي والبطش والجماع ونحوها وكان يطوف
على نسائه في غسل واحد وكن تسعا وفي صفته ان ضحكه كان تبسما واذا التفت التفت بجميعه نظره لا بمؤخر
عينيه واذا مشى مشى تقلعا اي دفع رجليه بقوة لا اختيالا لشدة عزمه كانما ينحدر من مرتفع اي ينزل من علو
الى سفل واما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الافضل والموضع
الذي لا يجهل مع سلامة طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع خالصا من شوائب تنافر الحروف مع جزالة قول لا
ركاكة فيه ولا ضعف تاليف ومع صحة معان يستفاد منها مقاصد صحيحة من غير تكلف واوتي جوامع الكلم وخص
ببدائع الحكم وعلم السنة العرب يخاطب كل امة منها بلسانها ويباريها في منزع بلاغتها من تامل حديثه
وسيره علم ذلك وتحققه فجمع له صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وجزالتها وخلوص الفاظ الحاضرة
ورونق كلامها مع ما انضم لذلك من التاييد الالهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه الادمي وكان صلى الله
عليه

عليه وسلم جهوري الصوت حسن النغمة صلى الله عليه وسلم واما شرف نسبه وكرم بلده ومنشاه فمما لا يحتاج الى اقامة
دليل عليه فانه نخبة بني هاشم وسلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل
مكة اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعثت من
خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وعن العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
الخلق فجعلني من خيرهم ثم تخير القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا
وخيرهم بيتا وعن واثلة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن ابن عمر رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار
العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من
خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت روحه
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم
القى ذلك النور في صلبه فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم
يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
واما اكله صلى الله عليه وسلم ونومه فكان قليلا لان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال الثوري بقلة الطعام
يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وعن عايشة رضي الله عنها
لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وعنها ايضا ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز
بر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين وعنها ايضا كان صلى الله عليه وسلم في اهله لا يسالهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وقلة نومه صلى الله عليه وسلم شهدت به الاثار
ومع قلة نومه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن استعانة على قلة النوم لتعلق القلب
فيسرع الافاقة واما نكاحه صلى الله عليه وسلم فكان كثيرا لان التمدح بكثرته والفخر بوفوره متفق عليه شرعا وعادة
فانه دليل الكمال وصحة الذكورية وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدر على القوة في هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح
له من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من
الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين رجلا وفي رواية قوة اربعين رجلا
في الجماع واما جاهه صلى الله عليه وسلم فكان عظيما عند الخلق بقدر جاهه عند الحق وهذه الخصلة مما يتمدح بها
العقلاء ويمدحها الحكماء والعلماء وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب قبل النبوة عند الجاهلية
وبعدها وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته
وقد يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره لما القي عليه من الهيبة والعظمة في قلوبهم كما روي عن قيلة انها لما
رأته ارعدت من الفرق اي الخوف فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث ابن مسعود ان رجلا
قام بين يديه فارعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك ومن ذلك

فنومه كله يقظة
ليعي الوحي اذا
اوحي اليه في المنام
اذ رؤيا الانبياء
وحي صح

[illegible]